IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal Of Language Studies

Contents available at: http://jls.tu..edu.iq

Lola" in the Holy Quran

Analytical Grammatical Study "Selected Models"

L. Alhan Saleh Mahdi*

University of Al Mosul,Faculty of Islamic Sciences,Sharia Section

E-Mail: Hyousif@tu.edu.iq

Keywords:

- Grammatical study

-indication

-Conditional sentences

Article Info

Article history:

-Received : 16/3/2019

: **Abstract**: Lula is one of the most important tools of the grammatical requirement in the Holy Quran. Because of its significant impact in the statement of the most important meanings of the verse in which it was received and its linguistic and grammatical significance. The study dealt with the most important opinions of the sculptors in a statement of the meaning of "Lula" types and aspects of the literature, and then take samples of the types of "Lula" in the Koran and studied analytical grammar based on the most important grammar books and interpretations.

Therefore, the research included an introduction and a preface, in which the statement of the meaning of "Lula" and its composition and what its useful grammar and how to enter the types of sentences in Arabic. The research dealt with two topics: The first topic dealt with two requirements: First: the statement of the aspects of "Lula" Arabism and

* **Corresponding Author**: L. Alhan Saleh Mahdi**, E-Mail: Hyousif@tu.edu.iq.**

Tel : 009647701715071 ، **Affiliation :**University of Al Mosul,Faculty of Islamic Sciences,Sharia Section-Iraq

-Accepted : 18/4/2019

Available online : 30/6/2019

the difference in the grammar and its implications. The second requirement also included the non-incident in the answer to "Lula" and the separation of the word "Lula" and the act of "if," or conditional sentence or what is the name turned away from the case if the name appeared after him. The second topic included two requirements: First: to study the significance of the models of "Lula" types in the Koran comprehensive analytical study and the second requirement: Include a schedule of the number of times in which the "Lola" types of the Koran.

(لو لا) في القرآن الكريم

دراسة نحوية تحليلية

(نماذج مختارة)

م. ألحان صالح مهدي

قسم الشريعة/ كلية العلوم الاسلامية

جامعة الموصل

الكلمات المفتاحية :

- دراسة نحوية

- دلالة

- جمل شرطية

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : 2019/3/16

القبول : 2019/4/18

التوفر على الانترنت :2019/6/30

الخلاصة:

تعد "لولا" من أهم أدوات الشرط النحوية التي وردت في القرآن الكريم. لما لها من أثر كبير في بيان أهم معاني الآية التي وردت فيها ودلالتها النحوية واللغوية.

وقد تناول البحث أهم آراء النحاة في بيان دلالة "لولا" بأنواعها وأوجهها الإعرابية، ومن ثم أخذ نماذج من أنواع "لولا" في القرآن الكريم ودراستها دراسة نحوية تحليلية معتمدة على أهم كتب النحو والتفاسير.

لذا شمل البحث على مقدمة وتمهيد جاء فيه بيان معنى "لولا" ومما تتكون وما هي فائدتها النحوية وكيفية دخولها على أنواع الجمل في اللغة العربية.

وقد قام البحث على مبحثين: تناول المبحث الأول مطلبين: الأول: بيان أوجه "لولا" الإعرابية واختلاف النحاة في إعرابها ودلالاتها. المطلب الثاني تضمن أيضاً اللام الواقعة في جواب "لولا" الامتناعية والفصل بين "لولا" وبين الفعل بـ"إذ، إذا" أو بجملة شرطية أو ما يكون الاسم متحولاً عن حاله إذا ظهر بعده الاسم. وشمل المبحث الثاني مطلبين: الأول: بدراسة دلالة نماذج "لولا" بأنواعها في القرآن الكريم دراسة تحليلية شاملة والمطلب الثاني: تضمن جدولاً بعدد المرات التي وردت فيها "لولا" بأنواعها في القرآن الكريم.

مقدمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم الإنسانية ورسول البشرية سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فمنذ صغري ولي عشق خاص باللغة العربية ؛ لأنها اللغة التي أنزل الله تعالى بها كتابه الكريم وتحدى العرب على أن يأتوا بآية واحدة مثله فعجزوا. لأنه معجزة الله تعالى الخالدة إلى يوم القيامة ، ومن أهم وجوه إعجازه الإعجاز اللغوي الذي لا زال العلماء ينهلون من هذا المعين الصافي فتعلم اللغة والتكلم بها من الضروريات لكل مسلم عامة ولطالب العلم خاصة وهي مفتاح العلوم التي بواسطتها تفتح مغاليق الأبواب ، وهي الأساس التي يبني عليها الإنسان علومه. وبدونها تراه يتخبط في الظلام، فيجعل الفاعل منصوباً والمفعول مرفوعاً ، لذا حث العلماء على دراستها والغوص في أسرارها.

لقد أحببت أن أكتب في هذا العلم الواسع الذي يشتفّ من منابع القرآن الكريم موضوع بحثي ألا وهو: "لولا في القرآن الكريم" . فأدوات الشرط كانت وما تزال أداة لتوصيل المعاني والأغراض وهي ذات قيمة نحوية كبيرة تحمل معاني ودلالات إيجابية عظيمة.

فالبحث محاولة لبيان دلالة "لولا" النحوية في القرآن الكريم بأنواعها وتأثيراتها النحوية في السياق القرآني لما لها من معانٍ متعددة ومختلفة، لكل معنى ورد للفظة "لولا" له أثر في معنى الآية الواردة فيها وله دلالة مختلفة. كذلك أفردت مبحثاً في بداية البحث أتحدث فيه بشكل مفصل عن لفظة ودلالة "لولا" عند النحويين وبأقسامها وأنواعها واختلاف آراء النحاة في معانيها الواردة في اللغة العربية .

وجاء المبحث الثاني بمطلبين، الأول: دراسة لأنواع "لولا" في القرآن الكريم وبإيراد آيات قرآنية لكل نوع منها ودراستها دراسة نحوية تحليلية معتمدة عن كتب النحو العربي والتفاسير القرآنية. والمطلب الثاني جدول يبين فيه عدد المرات التي ذكرت فيها "لولا" بأنواعها في القرآن الكريم. وشمل البحث خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد اعتمدت على عدة مصادر نحوية ولغوية وتفاسير قرآنية، أهمها كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وهمع الهوامع ومن أهم التفاسير التفسير الكبير للرازي والبحر المحيط لابي حيان.

فأرجو من الله أن أكون قد أصبت في بحثي هذا وذلك للوصول للحد الأدنى من خدمة القرآن الكريم في مجال البحث اللغوي.

تمهيد

من الحروف ما يبنى مع غيره ويصير كالحرف الواحد ويفيد معنى مختلفاً من ذلك "لولا" فغير "لا"معنى "لو" [1]. يقول ابن جني[2] : ألا ترى أن "لولا" مركبة من "لو" و"لا" ومعنى "لو" امتناع الشيء لامتناع غيره ومعنى "لا" النفي أو النهي فلما ركبا معا حدث معنى آخر وهو امتناع الشيء لوقوع غيره. وهذا ما صرح به ابن منظور: " أَلا تَرَى أَن لَوْلَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ "لو" وَ"لا"، وَمَعْنَى "لو" امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ، وَمَعْنَى "لا"النَّفْيُ، فَلَمَّا رُكِّبَا مَعًا حَدَثَ مَعْنًى آخَرُ وَهُوَ امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لِوُجود غَيْرِهِ" [3].

وَلَوْلَا إِنَّمَا هِيَ "لو" وَ"لا" جعلتا شَيْئا وَاحِدًا وأوقعتا هَذَا الْمَعْنى فَإِن حذفت "لا" من قَوْلك "لولا" انْقَلب الْمَعْنى فَصَارَ الشَّيْء فِي "لو" يجب لوُقُوع مَا قبله وَذَلِكَ قَوْلك لَو جَاءَنِي زيد لأعطيتك[4].

وجاء عن الخليل[5] قوله: " وأمّا "لولا" فجمعوا فيها بين "لو" و"لا" في مَعْنَيَيْن، احدُهما: "لو لمْ يكُنْ"، كقولك: لولا زيد لأكرمتك، معناه: لو لم يكن. والآخر: "هلاّ" ، كقولك: لولا فعلت ذاك، في معنى: هلاّ فعلت .... وكل شيء في القرآن فيه "لولا" يفسر على هذا غير التي في سورة الصافات " فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ " [6] أي فلو لم يكن" .

قال الفراء[7]: " إذا كَانَتْ "لولا" مَعَ الأَسماء فَهِيَ شَرْطٌ، وإِذا كَانَتْ مَعَ الأَفعال فَهِيَ بِمَعْنَى "هلّا" ، لَوْمٌ عَلَى مَا مَضَى وتحضيضٌ عَلَى مَا يأْتي" .

أي أن "لولا" إذا لم تحتاج إلى جواب فمعناها "هلّا" [8]، كقوله تعالى: " لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ " [9]، أي هلّا ينهاهم الربّانيّون.

([1]) ينظر الأصول في النحو، أبو بكر السراج: 220/2.

([2]) سر صناعة الإعراب، ابن جني :306/1.

([3]) لسان العرب: 392/13.

([4]) ينظر : المقتضب، المبرد: 76/3، وينظر لسان العرب: 12/ 552، والمحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: 361/10.

([5]) العين: 350/8–351.

([6]) سورة الصافات آية 143 .

([7]) نقلاً عن لسان العرب، ابن منظور: 709/11، وتهذيب اللغة، الازهري: 146/11.

([8]) ينظر : غريب القرآن: 1/ 401.

([9]) سورة المائدة آية 63.

وإنما جاز أن يكون "لولا" بمعنى "هلّا" لأنهما كلمتان "هل" وهو استفهام وعرض لأنك إذا قلت للرجل هل تأكل؟ وهل تدخل؟ وكأنك عرضته ذلك عليه. و"لا" جحد، أي "هلا" مركبة من أمرين العرض والجحد. فإذا قلت هلّا فعلت كذا، فكأنك قلت هل فعلت ثم قلت معه "لا" ، أي ما فعلته ففيه تنبيه على وجوب الفعل وتنبيه على أنه حصل الإخلال بهذا الواجب[1]. وجاءت بمعنى "هلّا" في القرآن الكريم في أربعين موضعاً[2].

ومن معانيها أيضاً : أن تكون بمعنى "أفلا"[3]، كقوله تعالى:" لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ " [4]. وتكون بمعنى بمعنى "إذا" [5] كقوله تعالى:" فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ " [6].

وأما "لولا" الامتناعية فلَا يَليهَا: إِلَّا الْأَسْمَاء لفظاً أَو تَقْديراً عِنْد الْبَصرِيين والتحضيضية لَا يَليهَا إِلَّا الْفِعْل ظَاهراً أَو مضمراً. فمعنى "لولا" فِي الْجُمْلَة المضارعية للتحضيض وَهُوَ طلب بحثٍ وإزعاج نَحْو قوله تعالى: "لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ "[7] وَفِي الْجُمْلَة الْمَاضِيَة للتوبيخ على ترك الْفِعْل فَتكون جملَة التحضيض فِي قُوَّة قُوَّة قَوْلَيْنِ[8] كقوله تعالى: " فَلَوۡلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرۡبَانًا ءَالِهَةَۢ " [9] .

([1]) ينظر التفسير الكبير، الرازي: 180/16.

([2]) المدهش، ابن الجوزي: 34/1.

([3]) تفسير القرطبي: 237/6.

([4]) سورة المائدة آية 63.

([5]) الجمل في النحو، الزهري: 179/1.

([6]) سورة الواقعة آية 83.

([7]) سورة النمل آية 46.

([8]) كتاب الكليات، أبو البقاء: 788/1.

([9]) سورة الاحقاف آية 28 .

المبحث الأول

المطلب الأول

أوجه "لولا"

اتفق معظم علماء النحو على أن لـ" لولا" خمسة أوجه:

1. أن تدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية لوجود غيره نحو: لولا زيد لأكرمتك، أي لولا زيد موجود لأكرمتك[1].

وجاء في البرهان: " أَنَّ تَفْسِيرَهَا بِحَسَبِ الْجُمَلِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَتِ الْجُمْلَتَانِ بَعْدَهَا مُوجَبَتَيْنِ فَهِيَ حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُود نَحْوُ: لَوْلَا زَيْدٌ لَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ، فَالْإِحْسَانُ امْتَنَعَ لِوُجُودِ زَيْدٍ، وَإِنْ كَانَتَا مَنْفِيَّتَيْنِ فَحَرْفُ وُجُودٍ لِامْتِنَاعٍ نَحْوُ: لَوْلَا عُدْمُ زَيْدٍ لَأَحْسَنْتُ إِلَيْكَ"[2] .

فإذا دخلت على الجملة الاسمية يكون جوابها فعلاً مقروناً بـ"اللام" إن كان مثبتاً[3]، نحو قوله تعالى: "لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ "[4]، ومجرداً من "اللام" إن كان منفياً[5]، كقوله تعالى: "وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَرَحْمَتُهُۥ "[6].

ويلزم حينئذ في خبرها الحذف ويستغني بجوابها عن الخبر[7]، فإن وقعت "أن" بعد "لولا" ظهر الخبر[8]، كقوله تعالى: " فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ "[9].

([1]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري: 359/1، وينظر تاج العروس، الزبيدي: 4/ 486.

([2]) ينظر:الجني الداني في حروف المعاني :1/ 597– 598 ، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي: 376/4.

([3]) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي: 510/1.

([4]) سورة سبأ الآية 31.

([5]) الإتقان في علوم القرآن: 510/1.

([6]) سورة النساء الآية 83.

([7]) البرهان: 176/4.

([8]) التبيان في اعراب القرآن :أبو البقاء العكبري: 41/1.

([9]) سورة الصافات الآية 143.

أي أن "لولا" الامتناعية يليها اسم أو "أَنَّ" الثقيلة أو "أَنْ" المخففة أو الناصبة[1]، كقوله تعالى:"لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا " [2]، وقوله تعالى: " وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً " [3].

والمرفوع بعد "لولا" ليس فاعلاً بفعل محذوف ولا بـ"لولا" لنيابتها عنه ولا بها أصلاً خلافاً لزاعمي ذلك[4]، فقد ذهب الكوفيون[5]، إلى أن "لولا" ترفع بعدها نحو لولا زيدٌ لأكرمتك، لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم لأن التقدير في قولك لولا زيدٌ لأكرمتك، أي لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك إلا أنهم حذفوا الفعل تخفيفاً وزادوا "لا"على "لو" فصار بمنزلة حرف واحد .... والذي يدل على أن الاسم يرتفع بها دون الابتداء أن "أن" وقعت بعدها مفتوحة نحو قولك: لولا أنَّ زيداً ذاهباً لأكرمتك، ولو كانت في موضع الابتداء لوجب أن تكون مكسورة. بل هو مرفوع بالابتداء[6]، كما ذهب إلى ذلك البصريون[7].

والدليل على أنه مبتدأ: أحدهما: أن "لولا" هذه تقتضي اسمين الثاني منهما خبر بدليل جواز ظهوره في اللفظ وإن لم يستعمل، ولو كانت "لولا" عاملة أو العامل مقدراً بعدها لم يصح ذلك. والثاني: أن "لولا" لا تختص بالأسماء بل تدخل عليها وعلى الأفعال[8]. أي أن "لولا" حرف غير مختص فهو غير عامل وإن لم يكن عامل وجب الاسم بعدها مرفوعاً بالابتداء[9]. فلما وجب الفتح دل على صحة ما ذهبنا إليه.

2. وتأتي "لولا" بمعنى التحضيض والعرض، ولا تدخل إلا على فعل ماضٍ أو مستقبل[10].
والفرق بين التحضيض والعرض أن التحضيض طلب بحثٍ وإزعاج والعرض طلب بلين، وتأدب وتختص بالمضارع أو ما في تأويله[11]، ويكون بمنزلة فعل الأمر[1]، أي إذ وليت "لولا" فعلاً تكون

([1]) همع الهوامع، جلال الدين السيوطي: 499/1.

([2]) سورة القصص الآية 82.

([3]) سورة الزخرف الآية 33.

([4]) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الانصاري: 359/1.

([5]) ينظر : معاني القرآن للفراء :334/1 والإنصاف في مسائل الخلاف: 71/1-73.

([6]) الكتاب، سيبويه: 140/30، وينظر: المقتضب، المبرد: 76/3.

([7]) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو سعيد الأنباري: 70/1.

([8]) أصول النحو: 132/1.

([9]) الإنصاف في مسائل الخلاف: 71/1-74.

([10]) المفصل في النحو: 431/1، وينظر أوضح المسالك لألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: 237/4.

([11]) مغني اللبيب: 360/1.

[3]، فقد وقعت الفاء في استفهاماً وتجاب بالفاء[2]، كقوله تعالى:"رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ " الجواب وحقها النصب ، أي هلّا أخرتني فأصدق لأنه جواب الاستفهام بالفاء[4]، بتقدير أن، فإذا عطفت عليه فعلاً آخر جاز فيه الوجهان النصب بالعطف على ما بعد الفاء والجزم على موضع الفاء[5].

فالعرض والتحضيض متقاربان والفعل إلا أن التحضيض والجامع بينهما التنبيه على والفعل فيه زيادة تأكيد وحث على الفعل، فكل تحضيض عرض لأنك إذا حضضته على فعل فقد عرضت عليه" [6].

أي أنها تكون بمعنى"هلّا" وذلك إذا رأيتها بغير جواب [7]، ومنه قوله تعالى: " فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا [8]. فإن كان لها جواب فليست بهذا المعنى وقد يكون حكمها وقوع الأمر بوقوع غيره[9]، كقوله تَضَرَّعُواْ " تعالى: " فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ " [10].

ومقتضى الحال أنه إذا وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع كان بإضمار رافع أو ناصب كقولك لمن ضرب قوماً لولا زيدٌ أي لولا ضربتهُ، وتقول لولا خيراً من ذلك أي هلّا تفعل خيراً ويجوز رفعه على معنى هلّا، كان منك خيرٌ من ذلك[11].

3. وقد ترد "لولا" بمعنى الاستفهام[12].

([1]) شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل المصري: 56/4.

([2]) الأصول في النحو، ابن السراج: 185/2.

([3]) سورة المنافقون الآية 10.

([4]) ينظر: الجمل في النحو، الخليل بن احمد الفراهيدي: 377/1.

([5]) ينظر: خزانة الأدب، ابن عمر البغدادي: 106/9.

([6]) 1ينظر: همع الوامع190/1، وينظر شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري: 399/1.

([7]) حروف المعاني، الزجاج: 3/1.

([8]) سورة الأنعام الآية 43.

([9]) حروف المعاني: 3/1، وينظر زاد المسير، ابن الجوزي: 135/2.

([10]) سورة الصافات الآية 143.

([11]) ينظر: المفصل في النحو، الزمخشري: 431/1-432.

([12]) ينظر مغني اللبيب: 361/1، والإتقان في علوم القرآن: 511/1.

فجاء عن الهروي أنه قال: قالوا أن "لولا" إذا وليت فعلاً فهي بمنزلة "هلّا" وتكون استفهاماً وتجاب بالفاء[1]، وهذا ما ذهب إليه الفراء[2]، بقوله: " إذا لم تر بعدها اسماً فهي استفهام بمعنى "هلّا" .

وزعم يونس[3]، أنك تقول هلّا تقولن وألا تقولن وهذا أقرب لأنك تعرض فكأنك قلت أفعل لأنه استفهام فيه معنى العرض.

وقيل تكون "لولا" حرف استفهام إذا قرنت بالفعل الماضي[4]، كقوله تعالى: "رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ [5]"، وقوله تعالى: "لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ "[6]، والمعنى هل أخرتني وهل أنزل. كما فسرها قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ " الهروي[7].

وجاء في التفسير الكبير[8]، أنه يمكن أن يقال أصل كلمة "لولا" "لِمَ لا" عن السؤال كما يقول القائل: إن كنت صادقاً فلِمَ لا يظهر صدقك؟ ثم إنما قلنا الأصل "لِمَ لا" لكونه استفهاماً أشبه قولنا "هلّا" فالاستفهام تارة يكون عن وجود شيء وأخرى عن سبب وجوده فيقال: هل جاء زيد ولِمَ جاء، والاستفهام بـ"هل" قبل الاستفهام بـ"لم".

([1]) الأصول في النحو: 185/2.

([2]) ينظر:معاني القرآن للفراء: 334/1 ، زاد المسير: 135/2، والتفسير الكبير: 126/19.

([3]) ينظر: الكتاب: 514/3.

([4]) ينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، الأزهري: 115/1.

([5]) سورة المنافقون الآية 10.

([6]) سورة الأنعام الآية 8.

([7]) ينظر: مغني اللبيب: 362/1، والبرهان في علوم القرآن: 378/4.

([8]) التفسير الكبير: 172/29.

4. وقد ترد أدوات التحضيض للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي[1].

ومن حالاته أن يقع بعد أداة التحضيض نحو هلّا فعلت، إن أردت المضي فهو توبيخ[2]، كقوله تعالى: تعالى:" فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ " [3]، وإن أردت الاستقبال فهو أمر به[4]، نحو قوله تعالى: "فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ " [5].

وقد تكون أحياناً خالية من التوبيخ[6]، كقوله تعالى: "رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ " [7].

5. وقد ذكر الهروي[8]، معنى آخر لـ"لولا" وذلك بأنها تكون نافية بمنزلة "لم". وجعل منه قوله تعالى: "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ " [9]. أي فما آمنت قرية أي أهل هذه القرية عند مجيء العذاب العذاب فنفعها إيمانها[10].

والظاهر أن المعنى على التوبيخ، والمعنى أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت على الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها إيمانها وهو تفسير اغلب علماء التفسير ومنهم الفراء [11]، ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع[12]، لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه[13].

وأجاز الزجاج[1]، الإبدال في التحضيض إجراءً له مجرى النفي واستشهد لذلك بقوله تعالى: "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ "[2].

([1]) ينظر: مغني اللبيب: 361/1، الإتقان في علوم القرآن: 511/1.

([2]) ينظر: همع الهوامع: 44/1.

([3]) سورة هود الآية 116.

([4]) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 377/4.

([5]) سورة التوبة الآية 122.

([6]) ينظر :همع الهوامع: 576/2.

([7]) سورة المنافقون الآية 10.

([8]) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 378/4، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: 116/1.

([9]) سورة يونس الآية 98.

([10]) الإتقان في علوم القرآن 511/1.

([11])ينظر : معاني القرآن : 479/1 .

([12]) مغني اللبيب: 363/1، وتاج العروس: 488/40.

([13]) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: 116/1.

وعن ابن مالك[3]، قال: " كل ما في القرآن "لولا" فهو "هلّا" إلا حرفين في سورة يونس "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ "،أي فما كانت وقوله تعالى: " فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ " [4]، وبهذا يتضح أن مراده "لولا" المقترنة بالفاء" .

في حين جعل البغوي[5]، معنى النفي في القرآن بموضع واحد وذلك بقوله: " كل ما في القرآن "لولا" بمعنى "هلّا" إلا موضع واحد في قوله تعالى" فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ "، معناه فلو لم يكن" .

6. وزاد ابن كثير في تفسير الجلالين معنى آخر وهو التمني وذلك في قوله تعالى: "مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ " [6].

" أي بمعنى "هلّا" ، أو: "لا"زائدة و"لو" للتمني" [7]. قال ابن عباس يريد زكاة الاموال من قبل ان يأتي احدكم الموت فيسأل الرحمة فيقول ربِ لولا اخرتني هلا اخرتني امهلتني .وقيل :لاصلة فيكون الكلام بمعنى التممني أي : لو اخرتني الى اجل قريب فأصدق واكن من الصالحين [8].

ويجوز أن يكون بمعنى "هلّا" فيكون استفهاماً[9].

([1]) ينظر :معاني القرآن واعرابه الزجاج :33/3 وينظر: همع الهوامع: 251/2.

([2]) سورة يونس الآية 98.

([3]) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 511/1.

([4]) سورة الصافات الآية 143.

([5]) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن : البغوي: 109/1.

([6]) سورة المنافقون الآية 10.

([7]) تفسير الجلالين: 744/1، وينظر فتح القدير: 233/5.

([8])ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن : البغوي: 101/5.

([9]) ينظر: تفسير الثعالبي: 323/9.

المطلب الثاني

1. اللام الواقعة في جواب "لولا" الامتناعية:

أي قد تقع "لام الطرح" في جواب " لولا"[1]، وتلزمها كقولك: لولا زيد لأكرمتك، والمعنى أن الإكرام امتنع لحضور زيد فرفعت زيداً بالابتداء، الخبر مضمر واللام واقعة في جواب " لولا"[2]. كقوله تعالى: "وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ " [3]، فإن كان جوابها مثبتاً قرن باللام غالباً وإن كان منفياً تجرد عنها، وإن كان منفياً بـ(لم) لم يقترن بها[4].

وقد زعم ابن جني[5]: " أن اللام بعد "لولا" جواب قسم مقدر" كقوله تعالى: "وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ" [6]، وكقول الشاعر[7]:

فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه

وقول ابن جني فيه تعسف والدليل على ضعف قوله: " أنه لو كانت اللام بعد "لولا" أبداً واقعة في جواب القسم مقدر لكثر مجيء الجواب بعد لولا جملة أسمية" [8].

وقد تحذف اللام لضرورة خاصة بالشعر أو قليل في الكلام، وقد اختلف في هذه المسألة فابن عصفور قال بالأول، ومرة قال بالثاني ولم يقع منه في القرآن شيء[9]، فمن قوله في الشعر قول الشاعر[10]:

([1]) الجمل في النحو: 1/ 377.

([2]) ينظر: اللامات: 1/ 129، والجمل في النحو: 1/ 277.

([3]) سورة البقرة الآية 251.

([4]) شرح ألفية ابن مالك: 55/4.

([5]) ينظر: سر صناعة الاعراب : 72/2.

([6]) سورة هود الآية 91.

([7]) البيت في خزانة الأدب: 357/10، وهو لأم الحجاج بن يوسف .

([8]) مغني اللبيب: 310/1.

([9]) ينظر :همع الهوامع: 576/2.

([10]) البيت للشاعر تميم بن ابي بن مقبل :الشعر والشعراء:447/1 ، وهمع الهوامع : 576/2.

لَوْلَا الحياءُ وبَاقِي الدِّين عِبْتُكُما ببعض مافيكما اذ عبتما عوري

وقول الشاعر يزيد بن الحكم[1]:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِـهِ مِـنْ قُلَّـةِ النِّيـقِ مُنْهَـوَى

ولا تدخل هذه اللام في جواب "لولا" إلا على الماضي دون المستقبل[2].

ورأي البغدادي[3]: أن "اللام واقعة في جواب القسم لا في جواب لولا عملاً بالقاعدة وهي أنه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب بعدهما للسابق منهما واستدل على ذلك بقول الشاعر:

والله لـــولا شَـــيخُنا عَبَّـــادُ لَكمَرُونـــا اليـــومَ أو لَكـــادُوا

على أن اللام في لَكامَرُونا واقعة في جواب القسم لا في جواب " لولا".

والجدير بالذكر أن "لولا" الامتناعية وردت في القرآن الكريم في ثلاثين موضعاً[4].

2. وقد فصلت بين "لولا" وبين الفعل بـ"إذ" و"إذا" معمولين له أو بجملة شرطية معترضة[5].

[6]، والفصل بـ"إذا" كقوله تعالى: " إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ " فالفصل بـ"إذ" كقوله تعالى: "وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ "

[7]، وبجملة شرطية معترضة كقوله تعالى: " فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ " [8].

وتكثر اللام في جواب لولا... إلا إذا كان الجواب منفياً بـ"لم" فيمتنع دخولها عليه، أو كان الجواب منفياً بـ"ما" فيقل دخولها عليه[1].

([1]) ينظر: البيت في سر صناعة الإعراب، ابن جني: 395/1، وخزانة الأدب: 357/10.

([2]) سر صناعة الإعراب: 395/1، ينظر: همع الهوامع: 490/2.

([3]) خزانة الأدب: 339/11.

([4]) ينظر المدهش: 33/1.

([5]) ينظر مغني اللبيب: 622/1، والبرهان في علوم القرآن: 378/4.

([6]) سورة النور الآية 16.

([7]) سورة الواقعة الآية 83.

([8]) سورة الواقعة الآية 86.

ان تكون لولا للتحضيض والعرض فتخصص بالمضارع او ما في تأويله نحو : (لولا جاؤوا عليه) ، والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب ، وتكون للتوبيخ والتنديم فتخصص بالماضي .

وقد وردت "لولا" بمعنى "هلّا" في القرآن الكريم في أربعين موضعاً[2].

وقد حكي عن الخليل أن كل "لولا" في القرآن معناها "هلّا" إلا التي في سورة الصافات[3]، وهي قوله تعالى: " فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ " [4].

وردّ الزمخشري[5]، هذه الحكاية فقد ذكر: " وما صحت هذه الحكاية بدليل قوله تعالى في سورة القلم: "وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ " [6]، وقوله تعالى: "لَّوْلَآ أَن تَدَرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ " [7]، وقوله تعالى: "أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ " [8] ".

3. ما يكون فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا ظهر بعده الاسم وذلك نحو: [9]

لولاك ولولاي إذا أضمرت فيه الاسم جُر، وإذا أظهرت رُفع، ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت: لولا أنت [1]، كقوله تعالى: "لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " [2].

([1]) لسان العرب: 847/2.

([2]) المدهش 34/1.

([3]) العين: 350/8، والتفسير الكبير: 60/18.

([4]) سورة الصافات الآية 143.

([5]) تفسير الكشاف، الزمخشري: 411/2.

([6]) سورة القلم الآية 49.

([7]) سورة الفتح الآية 25.

([8]) سورة الإسراء الآية 74.

([9]) ينظر الكتاب لسيبويه : 373/2.

ولكن جعلوه مضمراً مجروراً[3]، والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع[4].

فـ"لولا" لا يجر بها إلا الضمير في قولهم لولاي ولولاك ولولاه وهو نادر[5]، والأكثر في العربية أن يقال: لولا أنا ولولا أنت ولولا هو[6].

ونقل صاحب معجم تاج العروس[7]، عن ابن كيسان قوله: أن المكنى بعد لولا له وجهان: إن شئت جئت بمكنى مرفوع فقلت لولا هو ولولا هم ولولا هي ولولا أنت. وإن شئت وصلت المكنى بها فكان كمكنى الخفض، والبصريون يقولون هو خفض، والفراء يقول: "وإن كان في لفظ فهو موضع الرفع" . وهو أقيس القولين تقول لولاك ولولاي ولولاها، والأجود لولا أنت كما قال تعالى: "لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ "[8].

وقد فصّل ابن الشجري في أماليه[9]، الأقوال في هذه المسألة فقال: "إن وقوع المضمر بعد لولا التي يرتفع الاسم بعدها بالابتداء"، وللنحويين في ذلك ثلاثة مذاهب، فسيبويه[10] يرى إيقاع المنفصل المرفوع بعدها هو الوجه الصحيح كقولك لولا أنت فعلت كذا ولا يمتنع من إجازة المتصل بعدها، كقولك لولاي ولولاك ولولاه. ويحكم بأن المتصل بعدها مجروراً بها فيجعل لها مع المضمر حكماً يخالف حكمها مع المظهر. ومذهب الأخفش[11] أن الضمير المتصل بعدها مستعار للرفع فيحكم بأن موضعه رفع بالابتداء وإن كان بلفظ المضمر المنصوب أو المجرور فيجعل حكمها مع المضمر موافقاً لحكمها مع المظهر. ومذهب المبرد[12] أنه لا يجوز أن يليها من المضمرات: إلا المنفصل المرفوع وأصبحَ بأنه لم يأت في القرآن غير ذلك.

([1]) ينظر الكتاب، سيبويه: 100/1.

([2]) سورة سبأ الآية 31.

([3]) ينظر الكتاب: 100/1.

([4]) ينظر خزانة الأدب: 239/5.

([5]) ينظر شرح قطر الندى وبل الصدى: 252/1.

([6]) ينظر : معاني القرآن للفراء 2/ 85.

([7]) تاج العروس: 485/40.

([8]) سورة سبأ آية 31.

([9]) ينظر :الأمالي، ابن الشجري.

([10]) ينظر : الكتاب :2/ 373.

([11]) ينظر : المقتضب : 4/ 416.

([12]) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : 2/ 691 .

إن إنكار المبرد لهذه المسألة لا وجه له لأنه قد جاء ذلك كثيراً في كلام العرب وأشعارهم[1]، ومنه قول يزيد بن الحكم[2]:

ومنزلة لولاي طحت كما هوى بإجرامه من قنة النيق منهوي

وإن عدم مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يدل على عدم جوازه ألا ترى أنه لم يأت في التنزيل ترك عمل ما في المبتدأ والخبر نحو " ما زيدٌ قائم وما عمرو منطلق" وإن كانت لغة جائزة فصيحة وهي لغة بني تميم[3].

المبحث الثاني
نماذج من القرآن الكريم
المطلب الأول
نماذج من أنواع وأوجه "لولا" في القرآن الكريم

1. النفي:

أ. قوله تعالى: "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ " [4].

"لولا" في هذه الآية عند الهروي نافية حقيقية[5].

وقد ذكر الواحدي[1]، في تفسيره لـ"لولا" هذه طريقين: " الأول أن معناه النفي، قال أبو مالك كل ما في كتاب الله تعالى من ذكر "لولا" معناه "هلّا" إلا في حرفين هما: "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ " و"فَلَوْلَاكَانَ مِنَ

([1]) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 691/2.

([2]) البيت في الكتاب: 374/2، والخصائص، ابن جني: 259/2، ورصف المباني: 364/1.

([3]) ينظر: الإنصاف: 694/2.

([4]) سورة يونس الآية 98.

([5]) ينظر البرهان: 378/4.

ٱلْقُرُونِ "، أي فما كان من القرون فعلى هذا تقدير الآية فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس، والطريق الثاني: أن "لولا" معناها "هلّا" والمعنى هلّا كانت قرية واحدة من القرى التي أهلكناها تابت عن الكفر وأخلصت في الإيمان قبل معاينة العذاب إلا قوم يونس" .

وقد جعلها القرطبي، بمعنى النفي بقوله: " ومفهوم معنى الآية نفي إيمان أهل القرى ثم استثنى قوم يونس فهو بحسب اللفظ استثناء منقطع وهو بحسب المعنى متصل لأن تقديره ما آمن أهل قرية إلا قوم يونس، والنصب في قوم هو الأوجه وكذلك أدخله سيبويه في باب ما لا يكون إلا منصوباً" [2].

في حين ذهب أغلب أهل التفسير إلى أنها تحضيضية فيها معنى التوبيخ والتنديم[3]، ومنهم أبو عبيدة وابن قتيبة والزجاج وابن مسعود[4].

ب. قوله تعالى: " فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ " [5].

وهي عند الهروي أيضاً نافية حقيقية[6].

وقد فسرها الرازي[7]، على معنى النفي بقوله: " معناه نفي التضرع والتنديم فلم يتضرعوا إذا جاءهم بأسنا وذِكرُ كلمة "لولا" يفيد أنه ما كان لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوتهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم" .

أي أن الجملة في معنى النفي ولم يقل "لولا" للنفي، أي أن نفي التضرع ولكنه جيء بـ"لولا" ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم[8]. وقد فسرها أكثر أئمة التفسير على التوبيخ والتنديم[9]،

([1]) ينظر التفسير البسيط : الواحدي 318/11–319 والتفسير الكبير: 112/17، وينظر زاد المسير، ابن الجوزي: 64/4.

([2]) تفسير القرطبي: 383/8.

([3]) ينظر روح المعاني: الألوسي: 11/ 191.

([4]) ينظر: زاد المسير: 64/4، المحرر الوجيز، الاندلسي: 143/3.

([5]) سورة الأنعام الآية 43.

([6]) ينظر: روح المعاني: 151/7 وكتاب الازهية :169.

([7]) التفسير الكبير: 185/12.

([8]) ينظر: مغني اللبيب: 363/1.

([9]) ينظر: تفسير القرطبي: 192/7، والمحرر الوجيز: 292/2.

ومنهم القرطبي، بقوله: " "لولا" تحضيض وهي التي تلي الفعل بمعنى "هلّا" وهذا عتاب على ترك الدعاء وإخبار عنهم أنهم لم يتضرعوا حين نزول العذاب" [1].

في حين خالف هذا الرأي صاحب تفسير روح المعاني بقوله: " وليست "لولا" هنا تحضيضية كما توهم لأنها تختص بالمضارع" واختار بعضهم ما ذهب إليه الهروي، ولما كانت التضرع ناشئاً من لين القلب كان نفيه نفي فكأنه قيل فما لانت قلوبهم ولكن قست وقيل كأن الظاهر أن يقال: لكن يجب عليهم التضرع إلا أنه عدل إلى ما ذكر لأن قساوة القلب التي هي المانع يشعر بأن عليهم ما ذكر[2] .

2. الاستفهام:

أ. قوله تعالى: "رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ " [3].
كما أشرنا سابقاً أن "لولا" إذا وليت فعلاً فهي بمنزلة "هلّا" وتكون استفهاماً وتجاب بالفاء كما في الآية[4].

فنصب "فَأَصَّدَّقَ " لأنه جواب الاستفهام فحكمه حكم الاستفهام، "وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ" فجزم على معنى هلّا أخرتني[5]، والفعل المضارع في الآية منصوب بأن المستترة وجوباً لأن الفاء جاءت في جوابه الصلب المحض الذي هو التحضيض[6]، ومعنى "لولا" في الآية "هل"[7]، أي أن "لولا" إذا لم نر بعدها اسماً اسماً فهي استفهام[8]، وتختص بالفعل المضارع الدال على المستقبل وما في تأويله[9].

وقد أشار القرطبي وغيره ومنهم الزمخشري من أن "لولا" في الآية للاستفهام ليس بصحيح[10].

([1]) تفسير القرطبي: 425/6.
([2]) ينظر روح المعاني 143/4 .
([3]) سورة المنافقون الآية 10.
([4]) ينظر كتاب الازهية : ،166والأصول في النحو: 185/2.
([5]) ينظر: الجمل في النحو: 215/1.
([6]) ينظر: أضواء البيان: 190/6.
([7]) البرهان في علوم القرآن: 378/4.
([8]) ينظر: زاد المسير: 135/2.
([9]) مغني اللبيب: 361/1، وينظر المفصل: 431/1.
([10]) ينظر: أضواء البيان: 190/6.

وجاء عن أبي عبيدة الهروي " والمعنى هل أخرتني، والظاهر أن "لولا" في الآية للعرض وأكثرهم لا يذكر معنى الاستفهام" [1].

وقيل في "لولا" هذه أن "لا" صلة فيكون الكلام بمعنى التمني و "فَأَصَّدَّقَ" نصب على جواب التمني بالفاء[2].

وقيل أن "لا"في "لولا" زائدة والأصل لو أخرتني[3]، وقد جعلها صاحب كتاب الكليات بمعنى الأمر[4].

ب. قوله تعالى: "لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا " [5].
"لولا" بمعنى "هلّا" وحكمها حكم الاستفهام والرفع على أنه معطوف على أنزل ومحله الرفع، ألا تراك تقول: لولا ينزل بالرفع وقد عطف عليه يلقى ويكونا مرفوعين ولا يجوز النصب فيهما لأنهما في حكم الواقع بعد "لولا" ولا يكون إلا مرفوعاً[6].

يقول القرطبي[7]:" إن قوله تعالى: "فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا " [8] جواب الاستفهام".

وقد قرأ الجمهور "فَيَكُونَ" بالنصب على كونه جواب التحضيض وقرئ "فَيَكُونُ" بالرفع على أنه معطوف على أنزل وجاز عطفه على الماضي لأن المراد به المستقبل[9].

([1]) ينظر كتاب الازهية 166 والإتقان: 511/1، ومغني اللبيب: 362/1.
([2]) ينظر تفسير القرطبي: 131/18.
([3]) ينظر فتح القدير: 5/ 233.
([4]) ينظر كتاب الكليات: 790.
([5]) سورة الفرقان الآية 7.
([6]) ينظر الكشاف: 270/3.
([7]) تفسير القرطبي: 4/13.
([8]) سورة الفرقان آية 7.
([9]) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني: 63/4.

3. حذف جواب "لولا" لدلالة ما قبله عليه:

أ. قوله تعالى: " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ " [1].

جواب "لولا" محذوف تقديره " لولا أن رأى برهان ربه لخالطها" فحذف لأنه قوله "وَهَمَّ بِهَا" يدل عليه كقولك: هممتُ بقتله لولا الله، معناه لولا أني خفت الله[2]."وَهَمَّ بِهَا"

وقد أجاز بعض علماء اللغة العربية تقديم جواب "لولا" وتقديم الجواب في سائر أدوات الشرط، وعلى هذا القول يكون جواب " لولا" في الآية الكريمة هو ما قبله من قوله: "وَهَمَّ بِهَا" وإلى هذا الجواز ذهب الكوفيون ومن البصريين المبرد وأبو زيد الأنصاري[3].

أي أن الكلام تم في قوله تعالى: " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ " وأن جواب "لولا" في قوله تعالى: "وَهَمَّ بِهَا" والمعنى، لولا أن رأى البرهان لهمَّ بها[4].

وقد أنكر هذا التقديم والتأخير أغلب علماء اللغة منهم ابن الأنباري[5]، بقوله: " وقالوا تقديم جواب "لولا" عليها شاذ مستنكر لا يوجد في فصيح كلام العرب" .

أي أن يوسف عليه السلام لم يهم بها وهذا الكلام يرده العرب[6]. لأن "الهمّ" على أساس التقديم يكون يكون حينئذٍ على معناه الحقيقي فالمعنى لولا أنه قد شاهد برهان ربه لهمّ بها كما همت به، لكنه حيث انتفت عدم المشاهدة بدليل استعصامه وما يتفرع عليه انتفى الهمّ رأساً[7].

يقول الرازي[1]: " جواب "لولا" هاهنا مقدم، وهو كما يقال قد كنت من الهالكين لولا أن فلاناً خلصك" أي: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفياً فعلم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير[2].

([1]) سورة يوسف الآية 24.

([2]) الكشاف2:/429، وينظر: تفسير البغوي: 421/2.

([3]) ينظر: معاني القرآن للفراء 2/ 347 ،والمقتضب للمبرد 76/3 .

([4]) المحرر الوجيز: 3/ 235.

([5]) ينظر: زاد المسير: 4/ 406، والتسهيل في علوم التنزيل: 117/2.

([6]) ينظر تفسير الثعالبي: 232/2.

([7]) ينظر تفسير أبو السعود: 266/4.

وقد طعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين الأول أن تقديم جواب "لولا" شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح، والثاني أن "لولا" يجاب جوابها باللام، فلو كان الأمر على ما لقيل: ذُكر لقيل: ولقد همت به ولهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه[3].

بل بقول إن جواب "لولا" محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير لولا أن رأى برهان لهمّ بها وذلك على تقدير انتفاء رؤية البرهان لكنه وجد رؤية البرهان فانتفى الهمّ[4].

فلا يجوز الالتفات إلى قول الزجاج، ولو كان الكلام "ولهمّ بها" كان بعيداً فكيف مع سقوط اللام، لأنه يوهم أن قوله: "وَهَمَّ بِهَا" هو جواب "لولا" ونحنُ لم نقل بذلك وإنما هو دليل الجواب واللام ليست بلازمة لجواز أن يأتي جواب "لولا" إذا كان بصيغة الماضي باللام وبغير اللام[5].

وقد فسر ابن عاشور، الآية على التقديم بقوله: " إن التقدير لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، فقدم الجواب على شرطه للاهتمام به ولم يقرن الجواب باللام التي يكثر اقتران جواب "لولا" بها لأنه ليس لازماً، ولأنه لما قدم على "لولا" كُره قرنه باللام قيل ذكر حرف الشرط فيحسن الوقف على قوله: " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ " ليظهر معنى الابتداء بجملة "وَهَمَّ بِهَا" واضحاً، وبذلك يظهر أن يوسف عليه السلام لم يخالطه همٌّ بامرأة العزيز لأن الله عصمه من الهمّ بالمعصية بما أراه من البرهان" [6].

ووضح هذه المسألة الشيخ الشعراوي بقوله : "اذا قال لك قائل : ازورك لولا وجود فلان عندك، هذا يعني ان القائل لم يزرك ، وبالقياس نجد ان يوسف عليه السلام رأى البرهان فلم يهم . فمن اراد ان ينزه يوسف عن حديث نفسه نقول : الامر بالنسبة لها انها همت به او متى يتحقق الفعل كان لابد من قبول لهذا الامر وصار الامتناع لكنه ليس من جهتها بل جاء الامتناع من جهته .وهو قد هم بها لولا ان رأى برهان ربه "[7].

([1]) التفسير الكبير: 94/18.

([2]) ينظر:الإتقان في علوم القرآن: 232/1.

([3]) ينظر: التفسير الكبير: 94/18.

([4]) ينظر :البحر المحيط: ابن حيان الاندلسي: 295/5، وينظر: أضواء البيان: 209/2.

([5]) ينظر: أضواء البيان: 209/2–210، والبحر المحيط: 295/5.

([6]) التحرير والتنوير: 249/12–252.

([7]) تفسير الشعراوي ،محمد متولي الشعراوي :298/5.

ب. قوله تعالى: "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ " [1].

نقل صاحب البرهان ، عن الفراء قوله: "جواب "لولا" محذوف لأنه معلوم المعنى وكل ما علم فإن العرب تكتفي بترك جوابه ألا ترى الرجل يشتم الرجل فيقول المشتوم أما والله لولا أبوك فيعلم أنك تريد شتمه"[2] .

أي لزم حذف الخبر لقيام العلم به وطول الكلام بجواب لولا فإن وقعت "أن" بعد "لولا" ظهر الخبر[3].

وجاء عن ابن عاشور[4]، قوله: " جواب "لولا" محذوف لقصد تهويل مضمونه فيدل تهويله على تفخيم مضمون الشرط الذي كان سبباً في امتناع حصوله، والتقدير لولا فضل الله عليكم فدفع أذى بعضكم لبعض بما شرع من الزواجر لتكالب بعضكم على بعض... وحذف جواب "لولا" للتفخيم طريقة لأهل البلاغة. وقد تكرر أكثر من مرة في هذه السورة وهو مثل حذف جواب "لو" " .

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري، بقوله: " جواب "لولا" متروك وتركه دال على أمر عظيم ورُبَّ مسكوتٍ عنه أبلغ من منطوقٍ به" [5].

ووافقه الرأي أبي السعود، بقوله: "جواب "لولا" محذوف لتهويله والإشعار بضيق العبارة عن طريق حصره كأنه قيل لولا تفضله تعالى عليكم ورحمته وأنه تعالى مبالغ في قبول التوبة حكيم في جميع أفعاله وأحكامه التي من جملتها ما شرع لكم من اللعان لكان ما كان بما لا يحيط به نطاق البيان" [6].

يقول ابن هشام[7]: "وقد علق بعضهم الظرف في هذه الآية بمحذوف أي كائن عليكم ذلك وهو ممتنع عند الجمهور وإنما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لأن خبر المبتدأ بعد "لولا" واجب الحذف" .

ومعنى الآية: " لولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة ولكنه ستر عليكم ورفع عنكم الحد باللعان" [8].

([1]) سورة النور الآية 10.

([2]) البرهان في علوم القرآن: 187/3.

([3]) ينظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: 41/1.

([4]) التحرير والتنوير: 168/18.

([5]) الكشاف: 221/3.

([6]) تفسير أبي السعود: 159/6.

([7]) مغني اللبيب: 702/1.

([8]) تفسير البغوي: 328/3.

4. جواز الفصل بين "لولا" والفعل بالظرف:

قوله تعالى: "وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا " [1].

والمعنى "هلّا" وذلك كثير في اللغة إذا كان يليه الفعل[2]. وجاز الفصل بين "لولا" وفعله بالظرف لانه منزل منزلته من حيث أنه لا ينفك عنه وذلك يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وذلك لأن الظرف أهم فإن التحضيض على أن لا يخلو بأوله[3].

وقد ورد عن الزمخشري، قوله: " فإن قلت فأي فائدة في تقديم الظرف حتى أوقع فاصلاً قلت الفائدة فيه بيان أنه كان الواجب عليهم أن يتفادوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان فإن ذكر الوقت أهم فواجب التقديم" [4].

وتوسيط الظرف بين "لولا" و"قلتم" لتخصيص التحضيض بأول وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على تأخير القول المذكور عن ذلك الآن يفيد أنه المحتمل للوقوع المفتقر إلى التحضيض على تركه[5].

5. إذا ولي "لولا" مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع[6]:

قوله تعالى: "لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " [7].

قال سيبويه[8]، في باب ما يكون مضمراً فيه الاسم متحولاً عن حاله إذا ظهر بعده وذلك لولاك ولولاي إذا أضمر فيه الاسم جر وإذا ظهر رفع. ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت لولا أنت كما في قوله تعالى: "لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ".

([1]) سورة النور الآية 16.

([2]) ينظر: التفسير الكبير: 154/23.

([3]) ينظر: تفسير البيضاوي: 177/4.

([4]) الكشاف: 224/3.

([5]) ينظر تفسير أبي السعود: 162/6.

([6]) ينظر الإتقان في علوم القرآن: 510/1.

([7]) سورة سبأ الآية 31.

([8]) ينظر الكتاب: 100/1، وينظر خزانة الأدب: 329/5.

فـ"أَنتُمۡ" مبتدأ والخبر محذوف أي حاضرون وهو لازم الحذف هنا[1]، ومجيء الضمير المنفصل بعد "لولا" نحو لولا أنا ولولا أنت وكما ورد في الآية "لَوۡلَآ أَنتُمۡ" فلا خلاف أنه في أكثر كلام العرب وأفصح، وعدم مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يدل على عدم جوازه[2].

والمعنى: أنتم أغويتمونا وأمرتمونا بالكفر، وأتى الضمير بعد "لولا" ضمير رفع على الأفصح[3].
وهذا ما ذهب إليه أبو العباس والمبرد إلى أنه لا يجوز أن يقال لولاي ولولاك ويجب أن يقال: لولا أنا، ولولا أنت فيؤتى بالضمير المنفصل كما في قوله تعالى: "لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ"، ولهذا لم يأت في التنزيل إلا منفصلاً[4].

في حين حكى الأئمة سيبويه والخليل وغيرهما مجيئه لضمير الجر نحو لولاكم وإنكار المبرد لذلك لا يلتفت إليه[5].

6. حرف امتناع لوجود إذا وليها اسم أو أن المخففة أو أن الثقيلة أو أن الناصبة:

كقوله تعالى: "فَلَوۡلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُسَبِّحِينَ" [6].

أي الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت "لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ" [7].

أي الذاكرين الله والمصلين له[8]، عن ابن عباس كل تسبيح في القرآن فهو صلاة[9]، أي لولا أنه كان من المصلين لله قبل البلاء الذي ابتلي به من العقوبة بالحبس في بطن الحوت للبث في بطنه إلى يوم يبعثون[10].

([1]) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 141/3.
([2]) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 694/2.
([3]) ينظر: البحر المحيط: 270/70.
([4]) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: 687/2.
([5]) البحر المحيط: 270/7.
([6]) سورة الصافات الآية 143.
([7]) ينظر التسهيل في علوم التنزيل، محمد بن احمد الغرناطي: 176/3، تفسير الجلالين، السيوطي: 511/5.
([8]) ينظر فتح القدير: 410/4.
([9]) ينظر تفسير النسفي: 28/4.
([10]) ينظر تفسير الطبري: 99/23.

وقوله تعالى: "لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا "[1].

أي من علينا برحمته وعصمنا من مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي ولم يؤاخذنا بما وقع منا من ذلك التمني لخسف بنا كما خسف به[2].

أي بالرحمة والمعافاة والغفران[3].

و"أن" هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً كما مر أو ماضياً نحو "لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا " و" وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ "[4].

وقوله تعالى: " وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ "[5].

أي لولا أن يصيروا كلهم كفاراً فيجتمعون على الكفر[6]، أي لولا كراهة أن يجتمعوا على الكفر ويطبقوا عليه[7]، وهي تحقير للدنيا ومعناها لولا أن يكفر الناس كلهم لجعلنا للكفار سقفاً من فضة وذلك لهوان لهوان الدنيا على الله[8]، وقيل لولا أن يكون الناس كلهم كفاراً وقيل لولا أن الدنيا تميل بالناس عن الدين لو فعلنا هذا بالكفار لفعلنا[9]، وهو استئناف مبين لحقارة متاع الدنيا ودناءة قدره عند الله عز وجل والمعنى أن حقارة شأنه بحيث لولا أن لا يرغب الناس لحبهم الدنيا في الكفر إذا رأوا أهله في سعة وتنعيم فيجتمعوا عليه لأعطيناه بحذافيره من هو شر الخلائق وأدناهم منزلة[10].

([1]) سورة القصص الآية 82.
([2]) ينظر فتح القدير: 188/4.
([3]) ينظر زاد المسير: 247/6.
([4]) مغني اللبيب : 43/1.
([5]) سورة الزخرف الآية 33.
([6]) ينظر تفسير البغوي: 138/4.
([7]) ينظر تفسير النسفي: 113/4.
([8]) ينظر التسهيل في علوم التنزيل: 4/ 28.
([9]) ينظر تفسير السمعاني: 10/5.
([10]) ينظر تفسير أبي السعود: 46/8.

7. هي حرف امتناع لوجود غيره في ثلاثين موضعاً:

كقوله تعالى: " لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ "[1].

وقوله تعالى: "وَلَوۡلَآ أَجَلٞ مُّسَمّٗى "[2].

المطلب الثاني

جدول في نوع "لولا" في القرآن الكريم

ت	الآية	السورة	نوع لولا
.1	" وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ " آية: ١١٨	البقرة	حرف تحضيض مقصود منه التعجيز
.2	"وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ " آية: ٢٥١	البقرة	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.3	"وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا " آية: ٨٣	النساء	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.4	"لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ " آية: ٧٧	النساء	حرف تحضيض
.5	" لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ " آية: ٦٣	المائدة	حرف تحضيض
.6	" وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ مَلَكٞۖ " آية: ٨	الأنعام	حرف تحضيض يدل على الاستفهام
.7	" وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ " آية: ٣٧	الأنعام	حرف تحضيض
.8	"وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ" آية: ٤٣	الأعراف	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.9	" وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ " آية: ٢٠٣	الأعراف	حرف تحضيض
.10	" لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ " آية: ٦٨	الأنفال	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.11	" وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ " آية: ٢٠	يونس	حرف تحضيض
.12	"لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ " آية: ١٢	هود	حرف تحضيض
.13	"لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ " آية: ٢٤	يوسف	حرف شرط

([1]) سورة الأنفال الآية 68.

([2]) سورة العنكبوت الآية 29.

ت	الآية	السورة	نوع لولا
.14	" لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ " آية: ٩٤	يوسف	حرف شرط
.15	" وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ " آية: ٧	الرعد	حرف تحضيض
.16	" وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ " آية: ٢٧	الرعد	حرف تحضيض
.17	"لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ " آية: ١٥	الكهف	حرف تحضيض
.18	" وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ " آية: ١٣٣	طه	حرف تحضيض
.19	"لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا " آية: ١٣٤	طه	حرف تحضيض
.20	" لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا " آية: ١٢	النور	حرف تحضيض
.21	" لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ " آية: ١٣	النور	حرف تحضيض يدل على التوبيخ والندم
.22	"لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ " آية: ٧	الفرقان	حرف تحضيض
.23	"لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا " آية: ٢١	الفرقان	حرف تحضيض
.24	" وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ " آية: ٣٢	الفرقان	حرف تحضيض
.25	"لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا " آية: ٤٢	الفرقان	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.26	"لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ " آية: ٧٧	الفرقان	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.27	"لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ " آية: ٤٦	النمل	حرف تحضيض
.28	"لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا " آية: ١٠	القصص	حرف شرط
.29	"لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ " آية: ٤٨	القصص	حرف تحضيض
.30	"لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا " آية: ٨٢	القصص	حرف شرط
.31	" وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ " آية: ٥٠	العنكبوت	حرف تحضيض
.32	"لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " آية: ٣١	سبأ	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.33	"لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ" آية: ٤٤	فصلت	حرف تحضيض
.34	"لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ " آية: ٣١	الزخرف	حرف تحضيض
.35	"لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ " آية: ٢٠	محمد	حرف تحضيض
.36	"لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ " آية: ٨	المجادلة	حرف تحضيض

ت	الآية	السورة	نوع لولا
.37	"لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ " آية: ١٠	المنافقون	حرف تحضيض
.38	" قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ " آية: ٢٨	القلم	حرف تحضيض
.39	"لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ " آية: ٤٩	القلم	حرف تحضيض

جدول في نوع "ولولا" في القرآن الكريم

ت	الآية	السورة	نوع ولولا
.1	" وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ " آية: ١١٣	النساء	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.2	"وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ " آية: ١٩	يونس	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.3	"وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ " آية: ٩١	هود	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.4	"وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ " آية: ١١٠	هود	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.5	" وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا " آية: ٧٤	الاسراء	حرف شرط
.6	" وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ " آية: ٣٩	الكهف	حرف شرط
.7	" وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى " آية: ١٢٩	طه	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.8	"وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ " آية: ٤٠	الحج	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.9	"وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ " آية: ١٠	النور	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.10	" وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ " آية: ١٤	النور	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.11	" وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ " آية: ٢٠	النور	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.12	"وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا " آية: ٢١	النور	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.13	"وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ " آية: ٤٧	القصص	حرف شرط
.14	"وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ" آية: ٥٣	العنكبوت	حرف امتناع الشيء لوجود غيره

ت	الآية	السورة	نوع ولولا
.15	" وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ " آية: ٥٧	الصافات	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.16	"وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ " آية: ٤٥	فصلت	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.17	"وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى " آية: ١٤	الشورى	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.18	"وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ " آية: ٢١	الشورى	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.19	" وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً " آية: ٣٣	الزخرف	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.20	"وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ" آية: ٢٥	الفتح	حرف امتناع الشيء لوجود غيره
.21	" وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ " آية: ٣	الحشر	حرف امتناع الشيء لوجود غيره

جدول في نوع (فلولا) في القرآن الكريم

ت	الآية	السورة	نوع فلولا
.1	"فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ "	البقرة	

ت	الآية	السورة	نوع فلولا
	آية: ٦٤		
.2	" فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ " آية: ٤٣	الانعام	حرف تحضيض بمعنى هلا
.3	"فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ " آية: ١٢٢	التوبة	حرف تحضيض بمنزلة فعل الامر
.4	"فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ " آية: ٩٨	يونس	أي فلم تكن نافية
.5	" فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ " آية: ١١٦	هود	حرف تحضيض بمعنى التوبيخ
.6	" فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ " آية: ١٤٣	الصافات	حرف امتناع لوجود
.7	" فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ " آية: ٥٣	الزخرف	
.8	" فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً " آية: ٢٨	الاحقاف	للتوبيخ والتنديم بمعنى هلا
.9	" نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ " آية: ٥٧	الواقعة	حرف تحضيض بمعنى هلا
.10	" وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ " آية: ٦٢	الواقعة	حرف تحضيض بمعنى هلا
.11	" لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ " آية: ٧٠	الواقعة	حرف تحضيض بمعنى هلا
.12	" فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ " آية: ٨٣	الواقعة	حرف تحضيض بمعنى هلا
.13	" فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ " آية: ٨٦	الواقعة	حرف تحضيض بمعنى هلا

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. "لولا" من الحروف التي تبنى مع غيرها فتصير كالحرف الواحد وتفيد معنى مختلفاً فهي مركبة من "لو" و"لا" ، فمعنى "لو" امتناع الشيء لامتناع غيره، ومعنى "لا"النفي أو النهي فلما ركبا معاً حدث معنى آخر وهو امتناع الشيء لوقوع غيره.

2. "لولا" الامتناعية لا يليها إلا الأسماء لفظاً أو تقديراً والتحضيضية لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو مضمراَ.
3. "لولا" إذا كانت مع الأسماء فهي شرط وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى "هلّا" أي بمعنى الحث على ما معنى وتحضيض على ما يأتي.
4. جاء "لولا" بمعنى "هلّا" في القرآن الكريم في أربعين موضعاً.
5. "لولا" حرف امتناع لوجود إذا وليها اسم أو أن المخففة أو أن الثقيلة أو أن الناصبة.
6. "لولا" الامتناعية وردت في القرآن الكريم في ثلاثين موضعاً.
7. وردت "لولا" بمعنى النفي في قوله تعالى: "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ " فهي عند الهروي نافية حقيقية .
8. وجاءت بمعنى الاستفهام في قوله تعالى: "رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ " فـ"لولا" إذا وليت فعلاً فهي بمنزلة "هلّا" وتكون استفهاماً وتجاب بالفاء وقيل في "لولا" هذه أن "لا"صلة فيكون الكلام بمعنى التمني.
9. انتهى البحث الى جدول يبين عدد المرات التي وردت فيها لفظة "لولا" في القرآن الكريم فقد وردت في (39) آية مع ذكر الآية بالسورة .

وكذلك عدد المرات التي وردت فيها لفظة " ولولا " في القرآن الكريم فقد تبين انها جاءت في (21) آية مع ذكر السورة .

وايضا عدد المرات التي وردت فيها لفظة " فلولا " في القرآن الكريم والتي جاءت في (31) آية مع ذكر الآية والسورة .

المصـادر

التفاسير:

1. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر، لبنان 1986، ط1، المحقق: سعيد المندوب.
2. أضواء البيان: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1995.
3. انوار التنزيل واسرار التأويل :ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685) ،تحقيق: عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي –بيرت ، ط/1 ، 1418هـ .
4. البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي أبو عبدالله (ت 794هـ) ، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ، اسم المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
5. التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد الغرناطي الكلبي (ت 741هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، 1983، ط4.
6. تفسير ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت 774هـ)، دار الفكر، بيروت، النشر 1401هـ.
7. تفسير أبي السعود: أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت 951هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، ط1.
9. التفسير البسيط : ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت 468هـ) الناشر : عمادة البحث العلمي ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ط/1، 1430هـ .
10. تفسير البغوي: البغوي، دار المعرفة، بيروت، المحقق: خالد عبدالرحمن العك.
11. تفسير البيضاوي: البيضاوي، دار الفكر، بيروت.
12. تفسير الثعالبي: عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

13. تفسير الجلالين: محمد بن أحمد عبدالرحمن بن أبي بكر المحلي السيوطي (ت 911هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط1.
14. تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي(ت 1418هـ) ، الناشر مطابع اخبار اليوم ، 1997م .
15. تفسير القرطبي: أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة.
16. التفسير الكبير: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت 604هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ط1.
17. تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج (ت 104هـ)، المنشورات العلمية، بيروت.
18. روح المعاني: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت 1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
19. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 250هـ)، دار الفكر، بيروت.
20. الكشاف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 238هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
21. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 546هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993، ط1.
22. مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ابو البركات عبدالله بن احمد بن محمد حافظ الدين النسفي (ت 710هـ) ، تحقيق : يوسف علي بدوي ، الناشر : دار الكلم الطيب – بيروت ،ط/1419،1هـ – 1998م .
23. معاني القرآن: النحاس (ت 338هـ) جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة النشر 1409هـ، ط1، المحقق محمد علي الصابوني.

النحو:

1. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت 1988م، ط3.
2. الأمالي في لغة العرب: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978.
3. التبيان في اعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت 616هـ)، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، المحقق: إبراهيم عطوة عوض.

4. الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت 577هـ)، دار الفكر، دمشق، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد.
5. أوضح المسالك إلى إلفية ابن مالك: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، دار الجيل، بيروت، 1979م، ط5، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد.
6. تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، المحقق: مجموعة من المحققين.
7. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ط1، المحقق: محمد عوض مرعب.
8. الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، 1995، ط5، المحقق: فخر الدين قباوة.
9. الجني الداني في حروف المعاني : ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي (ت 749هـ) ،تحقيق : د. فخر الدين قباوة ومحمد قنديل فاضل ، ط/ 1، 1413هـ – 1992م .
10. حروف المعاني: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت340هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ط1، المحقق: علي توفيق الحمد.
11. خزانة الأدب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ط1، محمد أميل طريفي، أميل بديع يعقوب.
12. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، عالم الكتب، بيروت، المحقق: محمد علي النجار.
13. زاد المسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، 1404هـ، ط3.
14. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، دار القلم، دمشق، 1985، ط1، المحقق: حسن هنداوي.
15. شرح ابن عقيل على إلفية ابن مالك: بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت 769هـ)، دار النشر دار الفكر، سوريا، 1985، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد.
16. شرح شذور الذهب: عبدالله جمال الدين هشام الأنصاري (ت761هـ)، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، 1984، المحقق: عبدالغني تدمر.
17. شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبدالله جمال الدين هشام الأنصاري (ت761هـ)، القاهرة، 1383هـ، ط10، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد.

18. الشعر والشعراء : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) دار الحديث القاهرة – 1423هـ .
19. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، دار مكتبة الهلال، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي.
20. غريب القرآن: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت 330هـ)، دار قتيبة، 1995، المحقق: محمد أديب عبدالرحمن جمران.
21. كتاب الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998، المحقق: عدنان درويش.
22. كتاب اللامات: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 337هـ)، دار الفكر، دمشق، 1985، ط2، المحقق: مازن المبارك.
23. كتاب سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180هـ)، دار الجيل، بيروت، ط1، عبدالسلام هارون.
24. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711هـ)، دار صادر، ط1.
25. المحكم، المحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ط1، المحقق: عبدالحميد هنداوي.
26. المدهش: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد بن عبدالله بن هادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي (ت 597هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، ط2، المحقق: مروان قباني.
27. معاني القرآن : ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ) الناشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة مصر ط/1،تحقيق : احمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار .
28. معاني القرآن واعرابه : ابراهيم بن سري بن سهل ابو اسحاق الزجاج (ت 311هـ) ، تحقيق :عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ،ط/ 1– 1408– 1988هـ .
29. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، دار الفكر، دمشق، 1985، ط6.
30. المفصل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، مكتبة الهلال، بيروت، 1993، ط1.

31. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد بن المبرد (ت 285هـ)، عالم الكتب، بيروت، المحقق: محمد عبدالخالق عظيمة.
32. موصل الطلاب: إلى قواعد الإعراب: الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري، دار الرسالة، بيروت، 1996، ط1، المحقق: عبدالكريم مجاهد.
33. همع الهوامع: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، المكتبة التوفيقية، مصر، المحقق: عبدالحميد هنداوي.